

«رحلة في خفايا الذات الانسانية»

قصة مسلوخة من بواطن الوجود



غلاف الكتاب

النقصان واسلوب التوصل الى توازن داخلي ومع المحيط الخارجي. والنتيجة تكون شبه سيطرة كاملة على النفس. واكاد اقول على احداث الحياة الشخصية. يقول المؤلف في كتابه: «بقدر ما تعرف نفسك تتحقق ان سبب كل شيء ينطلق من ذلك، ونتيجة كل شيء تعود الى ذاتك».

بسرده الروائي وبصيغة المتكلم، يسهل الكتاب على القارئ هضم مضامينه الحياتية الراقية. فتناول موضوعات عويصة كمسألة الارادة، وترويض النفس، وحرية الاختيار، وآفاق العقل، والمحبة بكل مفرداتها، والوعي وادواته، والحكمة وهي تضفي نورا على الفكر، وقانون التطور الحتمي، واستمرارية الحياة، وموضوعات غيرها لا تأتي جافة صعبة او منفرة... بل تجمع بمنتهى الشاعرية، المنطلق المادي العلمي الى المنطق الانساني السامي.

«رحلة في خفايا الذات الانسانية» هو ربما الكتاب الاول من نوعه الذي يأخذنا في مشوار عبر ابواب وابواب... ندخل بابا فنكتشف ما وراءه، ليقودنا هذا الاكتشاف الى باب آخر وآخر... وكأن لانهاية للمعرفة، وكأن الابواب موجودة في الفضاء الكوني وفي الوقت عينه هي ابواب ذاتية: «كلما اغوص في التأمل، ارى بابا جديدا من الوعي ينفتح في ذاتي... اعبره فتكتشف ابعاد لم اعرفها قبلا، ولم تخطر ببالي ابدا!».

الكتاب دعوة للقارئ ليخطو الى الداخل عبر هذه الابواب المتتالية، فيكتشف باطنه وباطن الفضاء، فيتسع وعيه ليصبح وسع الفضاء!

عنوان كتاب الايزوتيريك الثامن والعشرين «رحلة في خفايا الذات الانسانية». تأليف د. جوزيف مجدلاني (ج ب م) في ٢٠٨ صفحات من القطع الوسط. منشورات اصدقاء المعرفة البيضاء، بيروت.

يبدو ان ادب الرحلات الذاتية في اعراق النفس هو من بين اختصاصات علوم باطن الانسان- الايزوتيريك. فبعد «رحلة الى عالم المجهول» و«رحلة في مجاهل الدماغ البشري»... يطل علينا اليوم «رحلة في خفايا الذات الانسانية»؛ وهي قصة لانسان يتعلم في مدرسة الارادة، يتثقف بالوعي، يتفرق بالحببة وينمو بالحكمة... قصة مسلوخة من بواطن الوجود الانساني. بطلها، هدفها ومنتهاها واحد، هو الانسان نفسه، كل انسان اراد ان يعرف المستور... فبعدما عرفه، اكتشف نفسه وحقق ذاته في رحلة ثلاثية المراحل ابعادها فضاءات لا متناهية... وموجوداتها لا تخطر في البال! رحلة حياة تتضمن من الفكر ارادة، ومن الارادة محبة، ومن المحبة حكمة!

كتاب مدهش، يسلط الضوء على المجهول التي تغني حياة الانسان، ويكشف مسار تعلم مبسط ومكثف... فيه من عمق الفكر أسلوب وعي، ومن المنطق طريقة حياة... وفيه من العواطف التزام بالحب الى حد التقديس، الى حد تفعيل الفكر بالوعي، وتفعيل القلب بالحكمة!

يتطرق الكتاب الى آفاق جديدة وبعيدة في تقنية اعرف نفسك. والى جانب بساطة وسلاسة اسلوبه، ورقة وشفافية عمق مضمونه، فيه ما يحمل القارئ على المضي عبر عواصف هذه الحياة العصرية الصعبة بشجاعة وسلام حقيقي وبفرح ايضا. وذلك لاحتوائه على منهج واضح يكاد يكون تفصيليا، منهج يمكن لأي كان تطبيقه في حياته، في نهاره وفي ليله ايضا... فيجد، وفي وقت غير طويل، انه تمكن من التواصل مع نفسه، ومن الدخول الى اعماق ذاته، وكشف اسرارها، وفهم اسباب مشاعرها، ودوافع تصرفاتها، وغوامض علاقتها المضطربة مع الآخرين ومع حياة برمتها. وهو ليس فقط كتابا عن الكشف، بل ايضا عن ايجاد